واذا كان وارد صبر صار بعد ذلك لا يتبجح من
تفاقم الاهوال وهكذا من الواردات قال الامام
الغزالي رضي الله عنه ولهذه السكتة اداب مراقبة
الله تعالي واجراء معنى الذكر علي قلبه ونفي
الخواطر كلها وجمع حواسه بحيث لا يتحرك منه شعرة
كحال الهرة عند اصطياد الفارة وان يكتم نفسه
بقدر الطاقة مرارا اقلها ثلاثة الي سبعة حتي
يدور الوارد في جميع اركانه وان لا يبادر بشرب الما
عقب الذكر فانه يطفي ما يحصل من انواره فان
داومت علي الذكر بهذه الاداب **ترقى** اي تصعد
وانبات الالف منزورة علي حد ولا ترضاها ولا
تلتقي **بهذا الذكر** المشتمل علي الاداب اي بسببه
اعلي الرتب جمع رتبة وهي الخليفة لحسنة المحمودة
عاقبتها وادني الرتب الاسلامية لوم النفس
علي ما صدر منها من المخالفات واعلاها رتبة
الصديقية ينالها العبد بعد دخوله في مقام الا
حسان وهو ان تعبد الله كانك تراه ورتبة
الصديقية في نفسها مراتبه متفاوتة بعضها
اعلي من بعض واعلاها رتبة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ولا يعلو مقام الصديقية
الا مقام النبوة فصاحب مقام الصديقية لو تخطى
مقامه

مقامه لنزل في مقام النبوة الا ان النبوة قد ختمت
بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم والصديقية
لم تختم فمقام الصديقية مقام الولاية الكبرى
والخلافة العظمي وهذا المقام تتزاحف فيه
الفتوحات وتعظم التجليات وتتم المشاهدات
والكشوفات لكمال النفس وحسن صفاتها ولا
يمكن الوصول اليه الا بعد الفنا وهو زوال صفات
النفس المذمومة بالكلية حتي لا تصير ملتفتة
الي شيء منها بل تزهدها كما تزهد اكل الجيفة
مثلا وصفاتها المذمومة هي الحسد والحقد وحب
الجاه والصيت والمحمدة والرياسة والشهوات والكبر
والريا والعجب والنفاق والغرور وبغض احد من
الخلق لغير غرض شرعي ونحو ذلك فاذا زالت عنه
هذه الاوصاف القبيحة اتصف باضدادها من
الصفات الحميدة كالشفقة والرافة علي الخلق
حتي يحب لغيره ما يحب لنفسه والاخلاص وحسن
الخلق والسخا والمسكنة التي طلبها النبي صلي
الله عليه وسلم بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وهذه
المسكنة هي خضوع النفس لمقام الالوهية
وخفض الجناح للبرية حتي لا يتنمر صاحبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)